

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

تخصص الموارد البشرية



التحول الرقمي وإدارة المواهب ودورهما في تعزيز الولاء الوظيفي دراسة على
الشركات التقنية الناشئة في السعودية.

إعداد الطالب/

أفنان متعب الشمري

الرقم الجامعي 253001388

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

أولاً: المقدمة

شهد العالم في العقود الأخيرة تطوراً هائلاً في مناهج البحث العلمي وأدواته، وواكب ذلك اهتمام متزايد بالجوانب الأخلاقية التي تحكم الممارسة البحثية بوصفها ركيزة أساسية لا غنى عنها لضمان نزاهة المعرفة العلمية ومصداقيتها. لم تعد أخلاقيات البحث العلمي مجرد ترف أكاديمي أو ملحق شكلي في الدراسات والبحوث، بل أصبحت شرطاً جوهرياً لقبول البحث ونشره، وإطاراً مرجعياً يحدد مسؤوليات الباحث تجاه المشاركين والمجتمع العلمي والمجتمع ككل.

تعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها "مجموعة من المبادئ والقيم والمعايير الأخلاقية التي تحكم سلوك الباحث وتنظم علاقته بجميع الأطراف ذات الصلة بالعملية البحثية، وتضمن إجراء البحث وفق الأصول العلمية السليمة التي تراعي حقوق الإنسان وكرامته وسلامته" (الشمري والغامدي، ٢٠٢٢، ص. ٤٥). ويضيف الحوري (٢٠٢٣) أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل "النسق القيمي والمعياري الذي يوجه الباحث في جميع مراحل البحث، بدءاً من اختيار الموضوع وتصميم الدراسة، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وصولاً إلى نشر النتائج وتعميمها، وذلك في إطار من الأمانة والموضوعية واحترام حقوق المشاركين" (ص. ١١٢).

وفي السياق نفسه، يؤكد (Resnik 2020) أن أخلاقيات البحث العلمي تُعنى بتعزيز الأهداف الأساسية للبحث، وهي المعرفة والحقيقة وتجنب الخطأ، كما تحظر اختلاق البيانات وتزويرها وتحريفها، فضلاً عن تشجيع قيم التعاون والثقة والمساءلة بين الباحثين، وضمان خضوعهم للمساءلة العامة أمام المجتمع. (p. 6) أما Shamoo و (Resnik 2022) فيشيران إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تشمل أيضاً "الاعتبارات المتعلقة بحماية البشر المشاركين في البحث، ورعاية الحيوانات المستخدمة في التجارب، والتعامل المسؤول مع البيانات، واحترام حقوق الملكية الفكرية، ومنع تضارب المصالح. (p. 28) "

وقد تبلورت أخلاقيات البحث العلمي كمبحث مستقل ومنهجي بعد سلسلة من الانتهاكات الأخلاقية التي شهدتها القرن العشرون، والتي كان أبرزها التجارب النازية على البشر خلال الحرب العالمية الثانية، وتجارب Tuskegee لمرض الزهري في الولايات المتحدة (١٩٣٢-١٩٧٢)، والتي أدت إلى بلورة مدونات أخلاقية دولية ملزمة، أبرزها: قانون نورمبرغ (1947)، وإعلان هلسنكي (١٩٦٤)، وآخر مراجعة له عام (٢٠١٣)، وتقرير بلمونت (١٩٧٩). وقد شكلت هذه الوثائق المرجعية حجر الزاوية للنظم الأخلاقية المعاصرة التي تحكم البحث العلمي في مختلف التخصصات. (Emanuel et al., 2008)

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تشكل أخلاقيات البحث العلمي العمود الفقري لأي عمل بحثي جاد، فهي ليست مجرد التزام شكلي بل ضرورة جوهرية تنبثق من طبيعة المعرفة العلمية ذاتها التي تقوم على الصدق والموضوعية والشفافية. وتتجلى أهمية أخلاقيات البحث العلمي في عدة جوانب متكاملة:

ضمان جودة البحث ومصداقية النتائج

يرى القحطاني (٢٠٢١) أن الالتزام بالمعايير الأخلاقية يسهم بشكل مباشر في رفع جودة البحث العلمي، ذلك أن الباحث الملتزم بالأمانة العلمية يحرص على الدقة في جمع البيانات، ويتجنب التلاعب بها أو تحريفها، مما ينتج عنه نتائج موثوقة يمكن البناء عليها في دراسات لاحقة. ويضيف صالح (٢٠٢٣) أن غياب الالتزام الأخلاقي يؤدي حتمًا إلى إنتاج معرفة مشوهة ومضللة، تضر بتقدم العلم ذاته وتقوض ثقة المجتمع في المؤسسات العلمية.

حماية المشاركين في البحث

من الأهمية المركزية لأخلاقيات البحث العلمي أنها تضمن حماية حقوق المشاركين البشر وسلامتهم وكرامتهم. ويوضح الهلالي (2023) أن المبادئ الأخلاقية مثل الموافقة المستنيرة والسرية وعدم الإضرار تشكل ضمانات أساسية تحمي المشاركين من الاستغلال أو الانتهاك، وتضمن خصوصيتهم وبياناتهم الشخصية. وهذا الأمر يكتسب أهمية خاصة في الدراسات التي تشمل موضوعات حساسة أو فئات مستضعفة.

بناء الثقة بين الباحث والمجتمع

يساهم التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية في بناء جسور الثقة بين المؤسسات الأكاديمية والمجتمع. فالمجتمع الذي يدرك أن الباحثين يلتزمون بمدونات أخلاقية صارمة يكون أكثر استعدادًا للمشاركة في الدراسات والبحوث، وأكثر تقبلًا لنتائجها وتوصياتها. (Steneck, 2007) وهذه الثقة تمثل رأس مال اجتماعي ومعرفي لا غنى عنه لاستمرار المشروع العلمي برمته.

تجنب العقوبات الأكاديمية والقانونية

ويشير الجابري (٢٠٢٢) إلى أن انتهاك أخلاقيات البحث العلمي قد يعرض الباحث لعقوبات خطيرة، تشمل سحب الدرجات العلمية، ومنع النشر، وفقدان التمويل، بل والملاحقة القانونية في بعض الحالات. وقد فرضت الجامعات ومراكز البحث وهيئات التمويل حول العالم سياسات صارمة لمكافحة سوء السلوك البحثي (Research Misconduct)، مما يجعل الالتزام الأخلاقي ضرورة لا مناص منها للباحث الجاد.

دعم التراكم المعرفي السليم

لن يتمكن العلم من التقدم والتراكم إلا إذا بنيت كل دراسة على أساس صحيح من المعرفة الموثوقة. والبحث الذي ينتهك المعايير الأخلاقية - سواء عبر تلفيق البيانات أو التحيز في التحليل - يشوه هذا التراكم ويؤدي إلى ضلال الباحثين الآخرين الذين يستندون إلى نتائجه. (Macfarlane, 2009)

تعزيز المسؤولية الاجتماعية للباحث

وأخيرًا، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يجسد المسؤولية الاجتماعية للباحث، ويؤكد أنه ليس مجرد منتج للمعرفة، بل هو فاعل أخلاقي يدرك أن لأبحاثه آثارًا اجتماعية واقتصادية وإنسانية، وأن عليه واجبًا تجاه المجتمع في أن تكون معرفته نافعة وغير ضارة. (Resnik, 2020)

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تستند أخلاقيات البحث العلمي إلى منظومة من المبادئ الأساسية التي تشكل الإطار المرجعي لأي عمل بحثي. وقد أورد تقرير بلمونت (Belmont Report, 1979) ثلاثة مبادئ أساسية هي: احترام الأشخاص، والإحسان، والعدالة. كما أضافت المدونات الأخلاقية الحديثة مبادئ أخرى لا تقل أهمية. وفيما يلي عرض لأهم هذه المبادئ مع أمثلة توضيحية:

الأمانة العلمية (Scientific Honesty)

تعني الأمانة العلمية الالتزام بالصدق والدقة في جميع مراحل البحث العلمي، بما في ذلك جمع البيانات، وتسجيلها، وتحليلها، وتفسيرها، وعرضها، ونشرها. وهي تقتضي من الباحث ألا يخفي أي معلومات تتعارض مع فرضياته، وألا يحرف النتائج لتوافق توقعاته المسبقة.

النزاهة (Integrity)

النزاهة تعني التزام الباحث بالاستقامة الفكرية والأخلاقية، والوفاء بالوعد والالتزامات، واتساق سلوكه مع المعايير الأخلاقية المعلنة، والحفاظ على الاتساق بين القول والفعل. إنها تعني أن يلتزم الباحث بما تعهد به للمشاركين وللمجتمع العلمي، وألا ينحرف عن المسار الأخلاقي المرسوم حتى لو كان ذلك على حساب مصلحته الشخصية.

الموضوعية (Objectivity)

الموضوعية تعني تحرير الباحث من التحيز الشخصي والميول المسبقة والأهواء الذاتية في جميع مراحل البحث. وتقتضي الموضوعية أن يصمم الباحث دراسته ويجمع بياناته ويحللها ويفسرها بناءً على الأدلة والبراهين فحسب، لا على معتقداته أو رغباته أو مصالحه.

السرية والخصوصية (Confidentiality and Privacy)

السرية تعني التزام الباحث بحماية معلومات المشاركين الشخصية من الوصول غير المصرح به أو الإفشاء، وعدم تعريفهم أو كشف هوياتهم في أي مرحلة من مراحل البحث إلا بموافقتهم الصريحة. أما الخصوصية فتشير إلى حق المشاركين في أن يقرروا متى وكيف وإلى أي مدى يتم تبادل معلوماتهم مع الآخرين.

الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

الموافقة المستنيرة هي إجراء أخلاقي وقانوني يحصل بموجبه الباحث على موافقة المشارك الطوعية على المشاركة في الدراسة بعد أن يكون قد زوده بمعلومات كافية وواضحة ومفهومة عن البحث، تشمل: هدف الدراسة، وإجراءاتها، والمخاطر المحتملة، والفوائد المتوقعة، وبدائل المشاركة، وحقه في الانسحاب في أي وقت دون أي عواقب سلبية.

احترام الأشخاص (Respect for Persons)

يتضمن هذا المبدأ الاعتراف باستقلالية الأفراد وقدرتهم على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم، ووجوب حماية الفئات المستضعفة التي قد لا تمتلك الاستقلالية الكاملة (كالقاصرين أو نزلاء المؤسسات الإصلاحية). ويشمل أيضًا احترام كرامة المشاركين وعدم معاملتهم كمجرد وسائل لتحقيق أهداف البحث.

الإحسان وعدم الإضرار (Beneficence and Non-Maleficence)

يقضي هذا المبدأ أن يسعى الباحث إلى تعظيم الفوائد المحتملة من البحث وتقليل الأضرار والمخاطر التي قد يتعرض لها المشاركون. فالباحث يجب ألا يضر بالمشاركين، بل ينبغي أن تكون له قيمة علمية واجتماعية تفوق أي مخاطر محتملة.

رابعًا: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

على الرغم من وضوح المبادئ الأخلاقية التي ينبغي أن تحكم البحث العلمي، إلا أن الممارسة الفعلية تشهد العديد من الانتهاكات والمشكلات الأخلاقية. وفيما يلي عرض لأبرز هذه القضايا مع شرح وأمثلة:

الانتحال العلمي (Plagiarism)

الانتحال هو "الاستيلاء على أفكار أو كتابات أو نتائج الغير وتقديمها على أنها من إنتاج الباحث نفسه، دون إسنادها إلى أصحابها" (عبد القادر، ٢٠٢٣، ص. ٧٢). ويمكن أن يأخذ الانتحال صورًا متعددة: النقل الحرفي دون إشارة، وإعادة الصياغة دون عزو، وانتحال الأفكار، والانتحال الذاتي (تقديم عمل سابق منشور على أنه جديد). وقد أصبح الانتحال العلمي من أوسع المخالفات الأخلاقية انتشارًا في العصر الرقمي، نظرًا لسهولة الوصول إلى المحتوى ونسخه.

تزوير البيانات وتلفيقها (Data Fabrication and Falsification)

تلفيق البيانات يعني اختلاق بيانات أو نتائج لم تحدث أصلًا وتقديمها كما لو كانت حقيقية. أما تزوير البيانات أو تحريفها فيعني التلاعب بالبيانات الحقيقية (بحذف أو تعديل أو تغيير) بهدف الحصول على النتائج المرغوبة. وتعد هذه الممارسات من أخطر أنواع سوء السلوك البحثي لأنها تقدم معرفة زائفة تخدع المجتمع العلمي وقد تؤدي إلى تطبيقات عملية خطيرة، خاصة في المجالات الطبية والهندسية (ريحان، ٢٠٢٣).

التحيز (Bias)

التحيز هو ميل الباحث - واعيًا أو غير واعٍ - إلى معالجة البحث بطريقة تفضل نتيجة معينة على أخرى. ويمكن أن يظهر التحيز في مراحل مختلفة: تحيز في تصميم الدراسة (كاختيار عينة غير ممثلة)، وتحيز في القياس (كاستخدام أدوات غير صادقة)، وتحيز في التحليل (كاختيار اختبارات إحصائية تظهر النتائج المرغوبة)، وتحيز في النشر (حيث تنشر النتائج الإيجابية والدالة إحصائيًا أكثر من النتائج السلبية)، وهو ما يعرف بمشكلة "درج الملفات" (File Drawer Problem).

انتهاك الخصوصية والسرية (Privacy and Confidentiality Violations)

يحدث هذا الانتهاك عندما يكشف الباحث عن معلومات شخصية أو حساسة عن المشاركين دون إذنهم، أو يستخدمها في غير الأغراض المعلنة، أو يفشل في حمايتها من التسريب أو الاختراق. وفي العصر الرقمي، تزايدت هذه المخاطر مع انتشار الاستبيانات الإلكترونية والبيانات المخزنة سحابيًا والتي قد تتعرض للاختراق.

تضارب المصالح (Conflict of Interest)

يحدث تضارب المصالح عندما يكون للباحث مصالح شخصية أو مالية أو مهنية قد تؤثر - أو يُعتقد أنها تؤثر - على موضوعيته ونزاهته في إجراء البحث أو تقييمه أو نشره. وتضارب المصالح لا يعني بالضرورة وجود مخالفة أخلاقية فعلية، بل هو حالة تستوجب الإفصاح والشفافية، لأنها قد تؤثر على الثقة في موضوعية الباحث.

عدم الحصول على الموافقة المستنيرة (Lack of Informed Consent)

إجراء البحث على بشر دون الحصول على موافقتهم المستنيرة يعد انتهاكًا أخلاقيًا جسيمًا. ويتحقق هذا الانتهاك سواء أخفى الباحث حقيقة أنه يجري بحثًا (المراقبة المستترة)، أو لم يقدم معلومات كافية عن الدراسة ومخاطرها، أو ضغط على المشاركين أو استغل سلطته لإجبارهم على المشاركة. وقد أدى تاريخ طويل من الانتهاكات في هذا المجال) أبرزها تجارب Tuskegee سيئة السمعة (إلى جعل الموافقة المستنيرة حجر الزاوية في النظم الأخلاقية المعاصرة. (Brandt, 1978)

استغلال المشاركين (Exploitation of Participants)

يحدث استغلال المشاركين عندما يستخدمهم الباحث كوسيلة لتحقيق أهدافه البحثية دون اعتبار لمصالحهم، أو عندما يستفيد من ضعفهم أو تبعيتهم للحصول على مشاركتهم. وهذا يشمل استغلال علاقات القوة (كالأستاذ الذي يجبر طلابه على المشاركة في بحثه)، أو تقديم حوافز مفرطة تغري الفقراء بالمشاركة في بحوث محفوفة بالمخاطر.

خامسًا: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

لم تترك مسألة أخلاقيات البحث العلمي للضمير الفردي وحده، بل تطورت نظم وقواعد مؤسسية وقانونية لتنظيمها وضمان الالتزام بها على المستويات الوطنية والدولية. وفيما يلي عرض لأهم هذه القواعد واللوائح:

لجان أخلاقيات البحث المؤسسية (IRBs - Institutional Review Boards)

لجان أخلاقيات البحث (IRBs) هي لجان متخصصة مستقلة تُشكل داخل الجامعات ومراكز البحث والمستشفيات، وتضم خبراء في البحث العلمي والقانون والأخلاق وأعضاء من المجتمع المدني. وتضطلع هذه اللجان بالمهام التالية (عبد الرحمن، ٢٠٢٢):

- **مراجعة مقترحات البحث:** تقوم اللجنة بمراجعة شاملة لتصميم الدراسة ومنهجيتها وأدواتها، للتأكد من استيفائها للمعايير الأخلاقية والعلمية قبل بدء جمع البيانات.
- **تقييم المخاطر والفوائد:** تحلل اللجنة التوازن بين المخاطر التي قد يتعرض لها المشاركون والفوائد المتوقعة من البحث، وتشتراط أن تكون الفوائد أكبر من المخاطر.

- **مراجعة إجراءات الموافقة المستنيرة:** تتأكد اللجنة من أن نموذج الموافقة المستنيرة يتضمن جميع العناصر المطلوبة (الهدف، الإجراءات، المخاطر، الفوائد، البدائل، السرية، حق الانسحاب، معلومات الاتصال).
 - **ضمان حماية الفئات المستضعفة:** إذا شمل البحث فئات قد تكون عرضة للاستغلال (كالأطفال، السجناء، ذوي الإعاقات الذهنية)، فإن اللجنة تطبق إجراءات حماية إضافية.
 - **المراقبة المستمرة:** يجوز للجنة أن تطلب تقارير دورية عن سير الدراسة، وأن تراقب أي أحداث سلبية أو انتهاكات أخلاقية قد تطرأ أثناء التنفيذ.
- وللجنة صلاحية: الموافقة على البحث كما هو، أو طلب تعديلات، أو رفض البحث كلياً إذا كان لا يستوفي المعايير الأخلاقية.

دليل النشر APA الطبعة السابعة

تعد جمعية علم النفس الأمريكية (American Psychological Association - APA) من أبرز المؤسسات التي أسهمت في وضع معايير أخلاقيات البحث العلمي والنشر الأكاديمي. وقد تضمن دليل APA في طبعته السابعة (٢٠٢٠) فصلاً كاملاً عن أخلاقيات البحث والنشر، يشمل: (APA, 2020)

- **معايير توثيق المصادر:** يقدم الدليل قواعد دقيقة لتوثيق المصادر والاستشهاد بها، بهدف منع الانتحال العلمي وضمان الإسناد الصحيح للأفكار والبيانات المقتبسة.
- **الإفصاح عن تضارب المصالح:** يشترط الدليل أن يفصح الباحثون عن أي تضارب في المصالح قد يؤثر على موضوعية بحثهم.
- **الحفاظ على البيانات ومشاركتها:** يؤكد الدليل على أهمية الاحتفاظ بالبيانات البحثية لمدة معقولة بعد النشر، وإتاحتها للباحثين الآخرين عند الطلب (مع مراعاة السرية).
- **معايير التأليف:** يحدد الدليل معايير من يستحق أن يُذكر كمؤلف للبحث (أن يكون قد أسهم إسهاماً علمياً جوهرياً)، ويمنع التأليف الشرفي أو الوهمي.
- **حماية حقوق المشاركين:** يدمج الدليل المعايير الأخلاقية لجمعية علم النفس الأمريكية التي تحكم التعامل مع المشاركين البشر.

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

يمثل هذا القسم التطبيق العملي لمبادئ وقواعد أخلاقيات البحث العلمي على دراسة الطالبة/ أفنان مطيع الشمري، والمعونة: "التحول الرقمي وإدارة المواهب ودورها في تعزيز الولاء الوظيفي: دراسة على الشركات التقنية الناشئة في السعودية". وسيتم تناول كل جانب من جوانب الدراسة من منظور أخلاقي تطبيقي.

وصف موجز للدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف أثر التحول الرقمي وإدارة المواهب في تعزيز الولاء الوظيفي لدى الموظفين العاملين في الشركات التقنية الناشئة في المملكة العربية السعودية. وتعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الكمي، وتستخدم الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات من عينة من الموظفين في الشركات التقنية الناشئة. وتشمل متغيرات الدراسة ثلاثة محاور رئيسة هي: التحول الرقمي (كمتغير مستقل أول)، وإدارة المواهب (كمتغير مستقل ثانٍ)، والولاء الوظيفي (كمتغير تابع). ومن المتوقع أن يتراوح حجم العينة بين ٣٠٠ و ٥٠٠ موظف، يُختارون من شركات تقنية ناشئة متعددة الأحجام ومتنوعة الأنشطة في المملكة العربية السعودية.

الحصول على الموافقات المؤسسية وموافقة لجنة أخلاقيات البحث (IRB)

الإجراءات التطبيقية:

- قبل البدء في جمع البيانات، ستقوم الباحثة بالتقدم بطلب رسمي إلى لجنة أخلاقيات البحث العلمي في جامعة ميدأوشن (أو اللجنة المختصة)، مرفقة بالوثائق التالية :
 - ملخص مقترح البحث : يتضمن مشكلة الدراسة وأهدافها ومنهجيتها وأدواتها.
 - نموذج الاستبانة : نسخة كاملة من الاستبيان المعد لجمع البيانات.
 - نموذج الموافقة المستنيرة : النص الذي سيقدم للمشاركين.
 - خطاب تعريف بالدراسة : يوجه إلى إدارات الشركات المستهدفة.
 - خطة إدارة البيانات : كيفية جمع البيانات وتخزينها وحمايتها وإتلافها.
- لن تشرع الباحثة في أي إجراءات لجمع البيانات إلا بعد الحصول على الموافقة الرسمية من لجنة الأخلاقيات (IRB Approval) وهذا يتوافق مع متطلبات الجامعة والمعايير الدولية.
- ستلتزم الباحثة بتقديم تقرير دوري (إن طلب) للجنة حول سير الدراسة والتزامها بالخطة المعتمدة.

الحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين

لا تقتصر الموافقة المستنيرة على الحصول على توقيع، بل هي عملية تواصل كاملة بين الباحث والمشارك المحتمل.

ضمان سرية البيانات وحماية الخصوصية

تكتسب السرية أهمية خاصة في هذه الدراسة للأسباب التالية:

- يتضمن الاستبيان أسئلة عن اتجاهات الموظفين نحو سياسات الشركة (إدارة المواهب) ومستوى ولائهم الوظيفي، وهذه معلومات حساسة قد تضر بالمشارك إذا كُشفت هويته.
- الشركات التقنية الناشئة غالبًا ما تكون صغيرة الحجم، مما يزيد من إمكانية التعرف على الأفراد حتى لو لم تُذكر أَسْمَاؤُهُم.

ضمان الموضوعية وتجنب التحيز

التحديات المحتملة: قد تواجه الباحثة تحديًا يتمثل في أنها مهتمة شخصيًا بموضوع التحول الرقمي وترى فيه فوائد جمة (وهو ما يظهر في مقدمة دراستها)، مما قد يؤدي إلى تحيز غير واعٍ في تصميم الاستبانة أو تحليل النتائج أو تفسيرها.

الأمانة العلمية وتجنب الانتحال

الإجراءات التطبيقية:

١. **التوثيق الدقيق:** ستلتزم الباحثة بتوثيق جميع المصادر التي استعانت بها وفق نظام APA بدقة، مع ذكر أرقام الصفحات في الاقتباسات المباشرة.
٢. **التمييز بين أفكارها وأفكار الآخرين:** ستميز بوضوح بين تحليلها الخاص وأفكار المصادر التي تستشهد بها.
٣. **فحص الانتحال:** ستمرر الباحثة رسالتها عبر برامج كشف الانتحال المعتمدة (مثل Turnitin أو iThenticate)، وستعدل أي أجزاء ترتفع فيها نسبة الاقتباس غير المسند.
٤. **عدم إعادة نشر البيانات:** لن تقدم الباحثة أي جزء من هذه الدراسة للنشر في أكثر من جهة دون الإفصاح عن ذلك.
٥. **الشفافية في المنهجية:** ستشرح إجراءاتها البحثية بشفافية كاملة، مما يسمح للباحثين الآخرين بتكرار الدراسة والتحقق من نتائجها.

تضارب المصالح

لا يبدو أن هناك تضارب مصالح جوهري في هذه الدراسة، حيث إن الباحثة طالبة ماجستير وليست موظفة لدى أي من الشركات التقنية الناشئة المستهدفة (حسب المعطيات المتاحة). ومع ذلك، ستتخذ الاحتياطات التالية:

١. **الإفصاح:** ستدرج الباحثة بيانًا في تقريرها النهائي تؤكد فيه عدم وجود أي تضارب مصالح.
٢. **إذا ظهر تضارب:** لو كانت الباحثة على صلة عمل بأي من الشركات المدروسة، وجب عليها الإفصاح عن ذلك صراحة للمشرفين ولجنة الأخلاقيات، واتخاذ خطوات لإدارة التضارب (كاستبعاد تلك الشركة من العينة، أو تكليف مساعد باحث بتحليل بياناتها).

حماية الفئات المستضعفة

في هذه الدراسة، الموظفون في الشركات التقنية الناشئة ليسوا من الفئات المستضعفة بالمعنى التقليدي (كالأطفال أو المسجونين). لكن قد يكون بعضهم في وضع تبعية يجعله عرضة للضغط (كموظف جديد تحت التجربة، أو موظف يخشى على وظيفته).

الإجراءات التطبيقية:

١. **ضمان الطوعية دون إكراه:** ستوزع الاستبانة عبر البريد الإلكتروني للموظفين مباشرة، وليس عبر رؤسائهم المباشرين، لتجنب شعورهم بالإكراه.
٢. **التأكيد على عدم تأثر وضعهم الوظيفي:** سيتضمن نموذج الموافقة المستنيرة تأكيداً صريحاً على أن المشاركة أو عدمها لن تؤثر على وضعهم الوظيفي بأي شكل.
٣. **آلية الشكاوى:** سيوفر نموذج الموافقة معلومات اتصال للمشرفين ولجنة الأخلاقيات، لتمكين أي مشارك يشعر بأن حقوقه انتهكت من تقديم شكوى.

سابعاً: الخاتمة

في ختام هذا التقرير، يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد قائمة من القواعد الجامدة أو الإجراءات البيروقراطية التي يجب استيفاؤها شكلاً، بل هي جوهر العملية البحثية وروحها، والضمانة الأساسية لمصداقية المعرفة العلمية ونزاهتها وصلاحياتها للتطبيق في الواقع.

لقد استعرض هذا التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها المتعددة الأبعاد: من ضمان جودة البحث ومصداقية نتائجه، إلى حماية حقوق المشاركين وكرامتهم، وبناء الثقة بين المؤسسات العلمية والمجتمع، وصولاً إلى تجنب العقوبات الأكاديمية والقانونية ودعم التراكم المعرفي السليم.

كما تم تحليل المبادئ الأساسية التي يقوم عليها صرح أخلاقيات البحث: الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية والخصوصية، والموافقة المستنيرة، واحترام الأشخاص، والإحسان وعدم الإضرار، والعدالة. وقد تم تقديم مثال توضيحي لكل مبدأ لترسيخ الفهم التطبيقي. وفي مقابل هذه المبادئ، عرض التقرير أبرز القضايا والمشكلات الأخلاقية التي تهدد نزاهة البحث: الانتحال العلمي، وتزوير البيانات وتلفيقها، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح، وغيرها. وقد أكدت الأمثلة الواقعية والافتراضية على أن انتهاك أخلاقيات البحث ليس مجرد خطأ نظري، بل له عواقب وخيمة على الباحثين والمشاركين والمجتمع العلمي ككل.

وقد بين التقرير أن هناك بنية مؤسسية وقانونية دولية راسخة لتنظيم أخلاقيات البحث، تشمل لجان أخلاقيات البحث المؤسسية (IRBs)، وتقرير بلمونت، وإعلان هلسنكي، ودليل APA، فضلاً عن اللوائح الوطنية والمؤسسية في كل بلد. هذه البنية تحول المبادئ الأخلاقية من طموحات إلى ممارسات ملزمة وقابلة للمساءلة.

ثامناً: المراجع

أولاً: المراجع العربية

- الجابري، س. (2022). *أخلاقيات البحث العلمي: المبادئ والتطبيقات*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الحوري، ع. (٢٠٢٣). أخلاقيات البحث العلمي في الجامعات العربية: الواقع والمأمول. *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي*، ١٦ (2)، ١٠٨-١٣٣.
- الشمري، ف. والغامدي، م. (٢٠٢٢). درجة التزام طلبة الدراسات العليا بأخلاقيات البحث العلمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. *مجلة جامعة الملك سعود - العلوم التربوية*، ٣٤ (1)، ٦٨-٤١.

الهلال، ن. (٢٠٢٣). حماية المشاركين في البحوث الاجتماعية: الأسس الأخلاقية والإجراءات التطبيقية. *المجلة العربية لعلم الاجتماع*، ١٥ (1)، ٨٩-١١٥.

الناصر، و. (٢٠٢٢). دور لجان أخلاقيات البحث العلمي في الجامعات السعودية: دراسة تقييمية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٢٣ (4)، ٢٠١-٢٣٤.

صالح، ر. (٢٠٢٣). أثر الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي على جودة مخرجات البحث: دراسة ميدانية على الجامعات الأردنية. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي*، ٤٣ (2)، ٥٥-٨٢.

عبد الرحمن، ع. (2022). *مجالس المراجعة المؤسسية ودورها في حماية المشاركين في البحث*. دار الفكر للنشر.

عبد القادر، م. (٢٠٢٣). الانتحال العلمي في الأوساط الأكاديمية العربية: الأسباب والآثار وسبل المواجهة. *مجلة النزاهة الأكاديمية*، ٨ (2)، ٦٨-٩٥.

ريحان، أ. (٢٠٢٣). تزوير البيانات في البحث العلمي: دراسة تحليلية للحالات الموثقة وسبل الوقاية. *المجلة الدولية لأخلاقيات البحث*، ٥ (1)، ٣٣-٥٧.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.

Brandt, A. M. (1978). Racism and research: The case of the Tuskegee Syphilis Study. *The Hastings Center Report*, 8(6), 21–29. <https://doi.org/10.2307/3561468>

Emanuel, E. J., Wendler, D., & Grady, C. (2008). What makes clinical research ethical? *Journal of the American Medical Association*, 283(20), 2701–2711. <https://doi.org/10.1001/jama.283.20.2701>

Floridi, L., & Taddeo, M. (2016). What is data ethics? *Philosophical Transactions of the Royal Society A: Mathematical, Physical and Engineering Sciences*, 374(2083), 20160360. <https://doi.org/10.1098/rsta.2016.0360>

Macfarlane, B. (2009). *Researching with integrity: The ethics of academic enquiry*. Routledge.

National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). *The Belmont Report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research*. U.S. Government Printing Office. <https://www.hhs.gov/ohrp/regulations-and-policy/belmont-report/read-the-belmont-report/index.html>

Resnik, D. B. (2020). *What is ethics in research and why is it important?* National Institute of Environmental Health Sciences.
<https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). *Responsible conduct of research* (4th ed.). Oxford University Press.

Steneck, N. H. (2007). *ORI introduction to the responsible conduct of research*. Office of Research Integrity, U.S. Department of Health and Human Services.

World Medical Association. (2013). World Medical Association Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects. *Journal of the American Medical Association*, 310(20), 2191–2194.
<https://doi.org/10.1001/jama.2013.281053>